ظاهرة انتشار الأحاديث المردودة بين المجتمع الماليزي: أسباب وحلول

[Dissemination of Rejected Hadith among The Malaysian Society: Causes and Solutions]

Nur Afifi bin Alit[1] & Shumsudin Yabi[2]

[1] (Corresponding Author) Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, 71800, Malaysia, e-mail: tolibhadith90@gmail.com
[2] Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, 71800, Malaysia, e-mail: shumsudin@usim.edu.my

ABSTRACT

The dissemination of rejected hadith has been a continuous challenge since the emergence of hadith literature in the 19th century. There are several reasons behind this phenomenon which, if not treated seriously, can hinder the search for appropriate solutions because Muslims depend highly on these hadith in their daily worship. Therefore, this study is conducted to identify the cause of this phenomenon and find an appropriate solution. The methods used in this qualitative study are document analysis, supported by observations of the occurring phenomena, and the documents gathered are later analyzed using the descriptive method. This study found external and internal causes that assisted in spreading these hadith in society, pointing to two main parties as the spreaders of hadith: the preachers and the intellectuals. In addition, this study also suggests taking advantage of the enhancement of technology, like television programs and mobile applications, to educate society on hadith knowledge and the difference between accepted and rejected hadith. Finally, it is also suggested that all parties and bodies in Malaysia related to this matter should be gathered to address this issue with their best foot forward to achieve the best solutions.

Keywords: *Rejected Hadith, Malaysian Society, Causes and Solutions*

ملخص البحث

تُعدّ التّسَرُّبات الدَّخيلة المتمثِّلة في انتشار الأحاديث المردودة في المجتمع الماليزي من الإشكالات المتعاقبة منذ بذور المصنَّفات الحديثية في أرخبيل الملايوي في القرن التاسع عشر الميلادي. وحقيقة، فإن لهذه الظَّاهرة أسباب متعدِّدة، وإن لم تعالج بجد؛ سيصعب البحث عن الإجراءات الوقائية المرغوبة؛ نظرًا لركون المسلمين إلى تلك الأحاديث في عباداتهم اليومية. وعلى هذا، هدفت الدراسة إلى التعرُّف على الأسباب المؤدِّية إلى هذه الظَّاهرة التي تساعد في انتشارها بطريقة أسرع بين المجتمع. وكذلك حاول البحث وضع الحلول

المناسبة التي تمس المساهمات المتاحة لدى الفئات المسؤولة سواء من طرف الحكومة أو المؤسسات الأهلية. واستخدم الباحث منهج تحليل الوثائق لجمع البيانات المناسبة مع طبيعة الدِّراسة، مع الاستعانة بملاحظة وقائع الظَّاهرة، قبل القيام بتحليلها مستخدمًا المنهج الوصفي. وأظهرت نتائج الدِّراسة على اشتمال تلك الأسباب على الخارجي والداخلي منها، بحيث ترجع الدَّاخلية إلى ناقلي الأحاديث من الدُعاة والمثقّفين، ومتلقِّيها من عوام المسلمين المنتفعين بها. وكذلك اقترحت الدراسة أن تكون الحلول الممكنة لمعالجة تلك الظاهرة باستغلال التكنولوجيا الحديثة من الوسائل المعاصرة في نقل المعلومات مثل البرامج التلفزيونية، وكذلك برامج الهواتف الذكية في تقريب علوم الحديث إلى المجتمع إبرازا لدورها المهم في التمييز بين الصحيح والضعيف من الحديث، إضافة إلى القيام بتكريث القوى الوافرة لدى الجهات ذات الاهتمام بهذه القضية للوصول إلى الحلول الفعّالة.

الكلمات المفتاحية: انتشار الأحاديث المردودة، المجتمع الماليزي، أسباب وحلول

How to Cite:

Received : 10 January 2023
Accepted : 29 May 2023
Published : 31 May 2023

Alit, N. A., & *Yabi, S. (2023).* ظاهرة انتشار الأحاديث المردودة بين المجتمع الماليزي: أسباب وحلولة. *RABBANICA - Journal of Revealed Knowledge, 4(1), 143-163.*

١. المقدمة البحث

تُعدّ التّسَرُّبات الدخيلة المتمثلة في انتشار الأحاديث المردودة بين المجتمع الماليزي من التحديات المتواصلة منذ بذور المصنفات الحديثية في أرخبيل الملايوي في القرن ١٩م، واتسعت آثارها في الزمان المعاصر بتقدم التكنولوجيا الحديثة لنقل المعلومات وتبادل الأخبار كالوسائلا الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي. وفي الحقيقة، انبعثت الظَّاهرة من أسباب عِدَّة، حيث إن لم تعالج بجد؛ سيصعب البحث عن الإجراءات الوقائية المرغوبة؛ نظرا لركون المسلمين إلى تلك الأحاديث في عباداتهم اليومية. وعلى هذا، هدف البحث إلى التعرف على الأساب المؤدية إلى هذه الظاهرة، والبواعث التي تساعد على انتشارها بطريقة أسرع بين المجتمع. وكذلك حاول البحث على وضع الحلول المناسبة التي تمس المساهمات المتاحة والخدمات المتيسّرة لدى الفئات المسؤولة والجهات ذات الأهمية بهذا الأمر سواء من طرف الحكومة أو المؤسَّسات الأهلية، إضافة إلى المجتمع المستهدفين للتغلُّب على هذه الظَّاهرة.

٢. مشكلة البحث

في الحقيقة، نتجت هذه الظاهرة عن عدم الاهتمام بعلم الحديث في القرن الأول من تطوُّر الإسلام في أرخبيل الملايو، وذلك لأن المصنَّفات القديمة قد غلب عليها طابع العلوم الأخرى مثل العقيدة والفقه والتصوف بدءا من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر ميلادي. وقد أبان فوزي درامن عن دراست لهذا الموضوع على أن المؤلِّفين في تلك الأزمنة متأثِّرون بما حدث في البلدان العربية؛ فتشرَّبوا بمشاربها ونهلوا من علوم علمائها حيث رصدوا عنايتهم في خدمة هذه العلوم الثلاثة مما ترتبت على ذلك استعانة العلماء الملايويين ببعض الكتب المشهورة مثل كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، إضافة إلى الكتب التي قاموا بتأليفها سواء باللغة الملايوية أو العربية، مثل كتاب الجوهر الموهوب للشيخ علي الكلنتاني (Deraman, F., 2009). فأثارت الظاهرة الجدل بين المتأمِّلون لهذه الكتب إذ يعقب عليها ورود الأحاديث المردودة فيها دون البيان عن عللها والتنبيه على عدم صلاحيتها للاحتجاج. وكذلك نبّه على أنّ علم الحديث رغما من بروزه شيئا فشيئا بعد مرور الوقت سواء في هيئة التَّدريس أو التَّأليف إلا أن الاهتمام الأول كان منصبًّا على حشو الكتب بالأحاديث النبوية ليستدلّ بها القارئ وليدرك أهميتها في الاحتجاج، و لم تكن العناية ببيان حكمها صحة وضعفا، فوقع القارئ من عوام الناس في الحيرة إذ لم يتمكَّنوا من التَّمييز بين الصحيح والضعيف لعدم علمهم بكيفيَّتها (Shah, F. A., 2017).

بالإضافة إلى ذلك، لم تقتصر ظاهرة انتشار الأحاديث المردودة في المجتمع الماليزي على الوسائل المكتوبة، بل تعدَّاها إلى الوسائل الإلكترونية المتعلِّقة بالإعلام مثل الإذاعة والتلفزيون، كما لوحظ في برنامج Forum Perdana المبثوث في القناة الماليزية الأولى ورود بعض الأحاديث المشهورة المردودة كما ذكرها جاويه داكير (Dakir, J. et al., 2009). ومما زاد الظاهرة خطرا إذ تلقى المشاهدون تلك الأحاديث المردودة ثم عملوا بها في عباداتهم اليومية جهلا بأثرها السيئة. وجدير بالذكر أيضا أن من الدوافع لحدوث هذه الظاهرة هي عدم دِقَّة المقدِّمين للبرامج الإعلامية في التقاط المعلومات الدِّينيَّة من مصادرها المعتبرة والمحقَّقة، وكذلك

التخبُّط في ترجمة الأحاديث واختصارها دون التقييد بالضَّوابط المرسومة لدى المحدثين، إضافةً إلى عدم التمكن من التمييز بين الحديث المشهور الذي يصح نسبتها إلى النبي ﷺ (Shah, F. A., 2017).

٣. أسئلة البحث

تدور أسئلة البحث حول النقاط التالية:

١. ما هي الأسباب المؤدِّية إلى انتشار الأحاديث المردودة بين المجتمع الماليزي؟

٢. كيف يتخلَّص المجتمع الماليزي من الوقوع في هذه الظاهرة؟

٤. منهج البحث

استخدم الباحث منهج تحليل الوثائق لجمع البيانات المناسبة مع طبيعة الدراسة، وذلك بالرجوع إلى المراجع الأساسِيَّة والفرعِيَّة المتاحة في مكتبة الجامعات والخزانة الإلكترونية التي تخدم الموضوع. إضافةً إلى ذلك، استعان الباحث بملاحظة وقائع الظاهرة التي تمر بمجتمع، ثم توصيفها في البطاقات الخاصة؛ لكي تعطي الوصف الدقيق للظاهرة. وبالنسبة لمرحلة تحليل البيانات المتحصلة، فقد سلك الباحث المنهج الوصفي تحقيقا لأهداف الدراسة في التعرف على الأسباب المؤدية إلى وقوع هذه الظاهرة بين المجتمع الماليزي ووضع الحلول المناسبة للنَّجاة منها.

٥. نتائج البحث

توصَّل الباحث إلى أهم النَّتائج، إذ تتلخَّص كما يلي:

أ. كان السَّبب في انتشار الأحاديث المردودة بين المجتمع الماليزي هو عدم اهتمام المؤلفين بعلم الحديث في بداية ظهور الإسلام بماليزيا بدءًا من القرن السَّابع العشر من المسيحي.

ب. لم يتحدَّد انتشار الأحاديث المردودة بماليزيا في الوسائل التَّقليدية المتمثِّلة في الكتب والدروس الدِّينية فحسب، بل يعمُّ الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي حسب مرور الزمن وتقدم التِّكنولوجيا المعلوماتية.

ج. انقسمت الأسباب الخارجية المؤدية إلى انتشار الأحاديث المردوة بين المجتمع الماليزي إلى أربعة أسباب، وهي دور أعداء الإسلام والحاقدين عليه، ودور الوسائط التي ينقل بها الأحاديث، ودور العادات غير الصحيحة والتقاليد الباطلة، إضافة إلى طبيعة الأحاديث الموضوعة التي تلقاها الناس.

د. وأما الكلام عن الأسباب الداخلية، فهي منقسمة إلى قسمين هما الأسباب الراجعة إلى ناقلي الأحاديث، والأسباب الرَّاجعة إلى متلقِّي الأحاديث. وأما الأسباب المتعلقة بالجهة الأولى، فهي متمثلة في: أثر الدَّوافع السيِّئة في النُّفوس، واستغلال الوضع الخاص الذي يتميَّز به المجتمع الماليزي، واستغلال التَّسامح التي سمح بها العلماء في بعض المسائل من علم الحديث، والاعتماد على الكتب المشبوهة، والرغبة في دعوة الناس إلى الخير وتحذيرهم من ارتكاب المعاصي، وكذلك عدم الضبط واليقظة التامة.

هـ. وأما الأسباب الراجعة إلى متلقِّي الحديث، فهي الجهل بالدين، والرغبة في فعل الخير والإكثار من عبادة الله، وعدم الاعتماد على الوسائل المحققة، وحسن الظَّن بناقلي الأحاديث، والتَّأثر بالمشتهر من الحديث رغما من عدم أصالته في الشرع.

٦. المناقشة

٦.١ *المبحث الأول: أسباب انتشار الأحاديث المردودة بين المجتمع الماليزي.*

أما الكلام عن الأسباب المؤدية إلى انتشار تلك الأحاديث ساقطة الاحتجاج، فيمكن تقسيم هذه الأسباب إلى الأسباب الخارجية والأسباب الداخلية؛ وذلك لأن اجتماع هذه الأسباب هو الذي يجعل لهذه الظاهرة آثارها بالغة السوء، ولا يصلح أن نقصر النظر على أحد طرفي المعادلة دون الأخرى حتى لا تأتي النَّتيجة مُنحازة. وفيما يلي الخوض في ذكر الأسباب الخارجية:

٦.١.١ *المطلب الأول: الأسباب الخارجية في انتشار الأحاديث المردودة.*

أ. دور أعداء الإسلام ، والحاقدين عليه من الفرق والأحزاب الضالة المنتسبة إلى الإسلام.

قد تنوَّعت هذه الطَّوائف الضالَّة حسب الأزمان المختلفة، والأماكن المتعددة، كما تباينت اتجاهاتهم، وتشتت أفكارهم الباطلة؛ فيما حاولوا به الإساءة إلى صورة الإسلام الناصعة وحقيقة هذا الدِّين الحنيف حيث قصدت هذه الطوائف المنحرفة عن الإسلام إلى التلاعب بالدين، والتلبيس على أتباعه المسلمين. وبخصوص الوضع الحالي في ماليزيا، فقد وجد أقوام من الناس لعبوا دروا مؤثرا في انتشار الأحاديث الموضوعة بين المجتمع الماليزي، بحيث تعددت الأهداف التي بها ينشرون الأحاديث الموضوعة ويروّجون الأخبار الباطلة على العامة، فمنها الخلاف العقدي كما حصل من قبل الرافضة الذين يروّجون الأحاديث المكذوبة نصرة أهل البيت بزعمهم (Mas'od, A., 2018)، والخلاف الفكري المعاصر حيث ساهمت بعض الأحزاب السِّياسية المتعصِّبة السَّاعية في جلب تأييد الناس وكسب أصواتهم لتسويغ تصرُّفاتهم السياسية كالمظاهرات، والانقلابات، والتحريض الإعلامي بالعنف، ويلجأون بذلك إلى استعمال الأحاديث السقيمة من أجل تحقيق ذلك الغرض.

وجدير بالذِّكر أن وجود بعض الطَّوائف المنتسبة إلى الإسلام كالصُّوفية المحترقة الذين يتديَّنون بالطرق المعيَّنة بالرَّغم من مخالفتها للمنهج الصحيح الذي عليه القرآن والسنة وسلف الأمة هو من أسباب تلك الظاهرة كذلك؛ حيث يسوغ هؤلاء الاستناد إلى الأحاديث الواهية والموضوعة دعمًا لما يفعلونه من العبادات المخصوصة والقربات المعيَّنة، سواء ما تعلق بالعبادات القولية كالأوراد والأذكار أو العبادات البدنية كالصلوات والصيام في أيام مخصوصة، ومن ثَم، يقعون في ابتداع القربات الجديدة وإنشاء العبادات الحديثة التي لم يرِد ذكرها في تراث الأمة من الأعمال الصحيحة والمحقّقة (Asri, Z. A., 2019).

ب. دور الوسائط التي ينقل بها الأحاديث.

قد اختلفت الوسائل التي اعتمد عليها المسلمون في تلقِّي الأحاديث بين المكتوبة والمسموعة؛ وذلك تبعًا لصلاحية استعمالها في الزَّمن المعيّن. وأما بالنِّسبة للوسائل التي اعتمد عليها الناس في العصر الحديث، فمنها ما توافق مع تلك المستعملة في الزمن القديم، إلا أن الأكثر استعمالا هي الوسائل الحديثة نظرا لتقدُّم الزمن والدور الكبير الذي لعبته التكنولوجيا الحديثة تسهيلا لأمور الناس. ومن الوسائل التي يكثر الركون إليها في الزمن الحديث الهواتف الجوَّالة وشبكة الإنترنت، وهي متوفِّرة عن طريق خدمة الرسائل المختصرة والبرامج المصمَّمة للتَّواصل الاجتماعي مثل برنامج الواتساب، وتيليجرام، وفيسبوك، وتويتر، وغيرها. ويلاحظ على وجود بعض الأسباب المؤدِّية إلى انتشار الأحاديث الموضوعة باستخدام هذه الطرق الحديثة أكثر من الطرق التَّقليدية والقديمة، منها: زهادة كلفتها المالية، والتمكن من إخفاء أسماء الناشرين لتلك الأحاديث والمروجين لها، والقدرة على نشر الأحاديث نشرا واسعا في أسرع الأوقات الممكنة، وكثرة مستعملي هذه التقنيات الحديثة من مختلف المراحل والخلفيات، وكذلك عدم وجود الجهات المسؤولة لتراقب الأحاديث المنشورة (عمر المقبل. د. ت).

ج. طبيعة الأحاديث الموضوعة التي تلقاها الناس.

والمعنِي بالطبيعة المقصودة هي اللُّغة المستخدمة في نقل الأحاديث إلى الجماهير كتابةً أو لفظا إذ كثير منها هي الأحاديث المترجمة إلى اللغة الملايوية، والأحاديث الخالية عن الإسناد، وتقطيع الأحاديث الطَّويلة إلى فقرات وجزئِيَّات. وهذه الأشكال من الأحاديث ظاهرة سواء في الأحاديث المنشورة عن طريق الكتابة أو عن طريق الإلقاء الشفوي في الدروس العلمية أو خطب الجمعة أو الأحاديث الملقاة في البرامج الدَّعوية المبثوثة عن طريق وسائل الإعلام (Shah, F. A., 2017). وقد يقصد الناقلون منها تقريب العامة إلى الأحاديث قبولا وعملا، وذلك نظرا لصعوبتها إذا كانت الأحاديث ألقيت في لغتها الأصلية وهي اللغة العربية، أو كون الأحاديث مُتحلِّية بالأسانيد المتشعِّبة طرقها والمتعارضة رواياتها، فيصيب المستمعين والمشاهدين الملل والتعب إذا نظروا في الأحاديث الطويلة مع أن رغبتهم الرئيسة هي العمل بها والاستفادة من مضمونها.

وللأسف، فقد نشـــأت عن ذلك مشكلة حينما استعان الناقلون بالأحاديث الموضوعة والباطلة نظرا لمبادرة الناس إلى العمل بتلك الأحاديث قبل مراجعتها وإرجاعها إلى أصلها ومقارنتها مع الروايات الأصلية في المراجع المعتمدة؛ فانقلبت النتيجة من الحسنة إلى السيئة، بالرغم من المقصد الحسن الذي تحمَّلوه في أول الأمر. ومما زاد الظَّاهرة سُوءًا أن كانت الأحاديث المترجمة مما لا أصل له أو لم يوقف على وجودها في الأصول المعتمدة، إذ يصعب على المتلقّين لتلك الأحاديث الوصول إلى مراجع الأحاديث في تلك المصادر حتى يتأكَّدوا من درجتها صحةً وضعفًا.

د. دور العادات غير الصّحيحة والتَّقاليد الباطلة التي امتلأت بها معتقدات الشَّعب الماليزي.

بالنَّظر في تاريخ قدوم الإسلام إلى بلاد ماليزيا، يتبيَّن أن التجّار من بعض البلدان الإسلامية مثل اليمن والهند قد لعبوا دورا هاما في تثقيف المسلمين بالتعاليم الإسلامية (Hamid, I., 1982)، وكذلك كان هنالك دور للدُّعاة من جزيرة العرب والفرس بجانب البلدان الأخرى مثل الصين والهند إذْ تحملوا مسؤولية التبليغ عن الإسلام بدءًا من القرن الثَّاني عشر إلى السَّادس عشر المسيحي (Alattas, M. N., 1969). ويضاف إلى ذلك، أن ازدياد عقود الزواج سواء في مستوى الملوك والأمراء أو أفراد الشَّعب العاديين وبين النازحين الدُّعاة، وتأثير الحركة الصُّوفية في البلاد الواقعة في جنوب شرق آسيا قد شكّلا عاملَين مُهمَّين من عوامل انتشار هذه التَّعاليم الدِّينية في بلاد ماليزيا (Alatas, S. F., 1985).

وبتعدّد الأسباب التي أدَّت إلى انتشار هذا الدين في ماليزيا، فقد حدث معها تبادل العادات، واندماج التقاليد المختلفة التي عمل بها المسلمون بتأثير النازحين من تلك البلدان المختلفة. ويلاحظ على تلك العادات والتقاليد بأن بعضها مستندة إلى الأحاديث الواهية والموضوعة، ولم ينتبه لها العاملون بها حيث أنها قد وجدت منذ زمن مديد على مر التاريخ مما يجعل الناس مُقبلين عليها بسهولة. وقد تعدَّدت المجالات التي فيها تلك العادات الزائغة حيث شملت أبواب العقيدة كالتَّوسُّلات البدعية حيث تصرف الحاجات إلى الأموات ويلجأ بالمتطلبات إلى الأرواح، ومنها الاستغاثات الباطلة بتعليق التولة والتميمة على أجسادهم أو

بيوتهم راغبين في ذلك الحصول على النفع ودفع الشر. وكذلك شملت العادات الفاسدة أبواب العبادات والمعاملات مستغلِّين في ذلك بعض المناسبات الدِّينية التي يحتفل بها أتباع هذا الدين مثل قراءة الأدعية المخصوصة قبل قدوم العام الجديد، وقراءة سورة يس ثلاث مرات بالنيات المختلفة في ليلة النصف من شعبان، والاجتماع في بيت الميِّت بعد موته لِمُدَّة معيّنة حيث تُقرأ في أثنائها سورة يس والتهليل والدُّعاء مهديًا ثوابها إلى الميت ثم يختتم المجلس بالدعوة إلى الطعام (Dakir, J. & Awang W. A. W., 2015).

٦.١.٢ *المطلب الثاني: الأسباب الدَّاخليَّة في انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة.*

انقسمت هذه الأسباب إلى قسمَين هما الأسباب الرَّاجعة إلى ناقلي الأحاديث، والأسباب الرَّاجعة إلى متلقِّي الأحاديث. أما الأسباب المتعلقة بالجهة الأولى، فهي كالتالي:

الفرع الأول: الأسباب الراجعة إلى ناقلي الأحاديث.

أ. أثر الدَّوافع السَّيِّئة والبواعث السَّلبية في النُّفوس.

أما الدوافع السلبية التي دفعت بعض الناس لوضع الأحاديث الباطلة في ماليزيا خاصة، فهي متمثِّلة في طلب الشهرة التي قصد إليها القصّاص والوعاظ. فقد لعبوا دورا بارزا في بناء الأثر البالغ في نفوس السامعين يطلبون بذلك شهرتهم ترفيعا لسمعتهم ومترلتهم بين الناس؛ وذلك بالتعرض إلى الأحاديث الموضوعة وترويجها بين الناس جلبا لانتباههم. ومن ثَمّ، ازدادت رغبة الناس في الإنصات والاستماع إليهم إعجابا بما يقولون من الكلام الجميل والموعظة البديعة (Muda. A. L. & Ali, R., 2013). ومما يدفع الوعّاظ إلى طلب الشُّهرة باستخدام هذه الطريقة هو حرصهم على كثرة وجود المستمعين والمـُنصتين لهم أثناء وعظهم، ووجود الحاجة الماسَّة إلى تجميع الناس بأعداد كبيرة للاستماع إلى كلامهم، وذلك لأن مجال الدَّعوة في العصر الحالي صار يتطلَّب مراقبة هذا العامل المؤثر – أى زيادة جماهير الدَّاعية – ضمانا لاستمرارية الداعى في هذا المجال. فرأى هؤلاء الناس أن الإتيان بالأحاديث والأخبار الغريبة بالرغم من درجتها صحةً وضعفًا تُعدّ من أسهل الطرق للوصول إلى هذا المقصد طالما يكثر

بسببها عدد المستمعين لها، ويتوسّع بها نفوذهم خاصة لمن يتكسّب الرزق والمعيشة عن طريق مجال الوعظ والدعوة (أبو شهبة، ١٩٨٣).

ب. استغلال الوضع الخاص الذي يتميز به المجتمع الماليزي.

ويتمثّل الوضع الخاص للمجتمع الماليزي في اهتمامه البالغ باستقبال المناسبات الإسلامية العديدة بالحفاوة مثل حفلة مولد الرسول، وقدوم العام الهجري الجديد، ويوم الإسراء والمعراج، ويوم العاشر من المحرم المسمى بعاشوراء، ويوم نزول القرآن وغيرها. وهذه المناسبات مع أن بعضها قد ورد ذكر فضائلها في القرآن والسنة إلا أن المبالغات في ذكر فضائلها والتطرف في استقبالها بالطريقة التي لم ترد في السنة النبوية الصحيحة مما جعل الدعاة إليها يلجأون إلى الأحاديث الواهية والموضوعة لتهييج نفوس المسلمين وترفيع رغبتهم في الحصول على الفضائل المعدَّة فيها (Amin, F., 2011)، إضافة إلى أن الحكومة تؤيِّد هذا الاستقبال لبعض المناسبات بدفع مبالغ خاصة لإعداد البرامج الفخمة الخاصة بها وبرصد الإجازة الرسمية لها ليتسنّى للمسلمين أن يتابعوا تلك البرامج المخططة لهم. وجدير بالذِّكر أن المخالفات الموجودة في هذه المناسبات لم تقتصر على استنادهم على الأحاديث الموضوعة فحسب، بل خلطت مع ذلك العقائد الباطلة والخرافات المتوارثة من الأعراف والعادات الملايوية المنحرفة عن الإسلام الصحيح، فهذا مما يزيد الأمر سوءا وقبحا. ومن تلك المخالفات الواقعة بين المسلمين هي تخصيص زيارة القبر سواء في شهر رمضان أو في يوم العيد معتقدين ثبوت الفضائل الخاصة فيها مع أنه لم يرد في السنة المطهرة ما يدل على مشروعية هذا الصنيع مع حرص النبي على زيارة القبور، بل كان يحث أصحابه على ذلك لما فيها من العظة والتذكرة بالموت.

ج. استغلال التسامح التي سمح بها العلماء في بعض المسائل من علم الحديث.

ومن المعروف عند باحثي السُّنَّة النَّبويَّة وطلابها المتخصِّصين ورود بعض المسائل العلمية التي ظهر منها فسحة الإسلام ومرونة تعاليمه، ومن ذلك جواز العمل بالأحاديث الضعيفة في غير العقائد والأحكام كالمغازي والرقائق والمواعظ باعتبار الشروط المعيّنة الضابطة والتساهل في رواية أسانيدها من غير بيان على ضعفها (ابن الصلاح، ١٩٨٦). وللأسف، ذهب بعض

الناس إلى حشو الأحاديث الواهية بل الموضوعة، مدّعين أنه من قبيل الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال بغض النظر عن تلك الشروط التي وضعها المحدثون، اعتمادا على عدم انتباه الناس لها وعدم عنايتهم بها (الدّهلوي، ٢٠٠٥). وبالرغم من استجازة العلماء العمل بالضعيف مع مراعاة الشروط الضيّقة التي يجب أن تتوفَّر عند ذلك، فإن كثرة الانكباب على الأحاديث الضعيفة للعمل بها مع الاستغناء بذلك عن الأحاديث الصحيحة، مما يجعل الناس لا يقتصرون عليها، بل يجاوزون الحد في الأخذ بالسقيم من الأحاديث متهاونين بتلك الشروط المرسومة.

وكذلك ورد هذا التجاوز في مسألة علمية وهي جواز تقوية الحديث الضعيف بمجموع الطُّرق حيث يرى المحدّثون جواز ترقيته بمجيء الأحاديث الأخرى الحسنة أو الصحيحة، فيصير حسنًا لغيره، إلا أن هذه التَّرقية متقيِّدة بالشروط، منها كون الجابر والمنجبر صالحا للجبر ولم يكن متقاعدا عنه لقوة الضَّعف فيه (ابن الصلاح، ١٩٨٦). وللأسف، يوجد بعض النَّاس يتجاوزون ذلك الحد، فيسوّون بين هذه الأقسام الثلاثة ويجعلونها في قسم واحد في صلاحية ارتقاء بعضها اعتمادا على بعض، بالرغم من أن المحدِّثين قد فرّقوا بين الضعيفة والموضوعة من حيث كون الضعيفة قد يكون لها أصل تتقوَّى بمجيء الاعتضاد بمثله أو أحسن منه، وأما الموضوعة فهي المقطوعة بكذبها وعدم صحة نسبتها إلى النبي ﷺ، وكان إلحاقها بالنبي ﷺ إنما على سبيل الزُّور، فلا ينفعها الاعتضاد بمجيء غيرها من الأحاديث (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٤).

د. الاعتماد على الكتب المشبوهة وهي الكتب التي لم تحقق وتراجع أحاديثها.

ظهر الاهتمام بعلم الحديث روايةً ودرايةً في العالم الملايوي متأخِّرا بدءًا من القرن التاسع عشر المسيحي بعد أن نتجت بذور نشأته في القرن السَّابع عشر بخلاف الفنون الأخرى كالعقيدة والتصوف والفقه (Deraman, F. et al., 2010). ومنذ ذلك الزمن، تنوَّعت الكتب والمصنَّفات التي استخدمت في الدُّروس الحديثية سواء على الهيئة الرسمية حيث أقيمت في الجامعات والمدارس أو الهيئة غير الرَّسمية المقامة في الجوامع والمصلَّيات، وكذلك الوسائل الجديدة التي ظهرت بعد تطوُّر التِّكنولوجيا المعلوماتية وهي وسائل الإعلام الإلكترونية

كالتلفاز والمذياع. وتعدَّدت هذه المصادر والمراجع حسب طابع اللُّغة المستخدمة في تأليف الكتب، ومنها كتب اللُّغة العربية الأصيلة مثل كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكِّي، وكتاب جوهر الموهوب ومنبِّهات القلوب للشيخ وان علي الكلنتاني، وكتاب دُرَّة النَّاصحين للشيخ عثمان الشكار الخوبوي وغيرها.

أما الكتب المترجمة من اللُّغة العربية إلى اللُّغة الملايوية، فهي مثل كتابَي بداية الهداية وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وكتاب تنبيه الغافلين للشيخ عبد الله الفطاني، وكتاب هداية المختار للشيخ وان حسن. ويوجد كذلك الكتب المؤلفة من قبل علماء الملايو سواء باللغة العربية أو الجاوية مثل كتاب الفوائد البهية في الأحاديث النبوية للشيخ نور الدين الرانيري، وكتاب لباب الحديث للشيخ أبو بكر فلسطين، وكتاب كشف الغُمَّة في أول الموطئ في البرزخ والقيامة للشيخ داود الفطاني، وكتاب بشارات العاملين ونظرات الغافلين للشيخ أحمد زين الفطاني، وكتاب "مستيكا" الحديث للشيخ عبد الله بسميه. ويؤخذ على بعض هذه الكتب مزجها بين الأحاديث المقبولة والأحاديث المردودة، بالإضافة إلى كون هذه الأحاديث المردودة لم تبيَّن علتها مما يجعل القارئين يقعون في العمل بها دون إدراك عدم صلاحيتها للاحتجاج بها (Deraman, F. & Shah, F. A., 2011).

هـــ. الرغبة في دعوة الناس إلى الخير والصَّلاح وتحذيرهم من ارتكاب المعاصي.

ويلاحظ على كثرة القُصَّاص والوُعَّاظ من الوقوع في هذا الصَّنيع بالنَّظر إلى نفوذهم الكبير في أوساط الأمَّة وشدَّة تأثيرهم في قلوب السامعين، وأثرهم الفعَّال للمعجبين بما يحكونه من القصص والأخبار، فلا غرو حينئذ من أن يكونوا محبوبين من قبل العامة زيادة على ما لهم من البيان البديع والفصاحة الماتعة. وقد قال أيضا ابن قتيبة في بيان صنيعهم: "القُصَّاص على قديم الأيام، فإنهم يميلون وجوه العوام إليهم ويستدرون ما عندهم بالمناكير، والغريب، والأكاذيب من الأحاديث. ومن شأن العوام القعود عند القاص ما كان حديثه عجيبا خارجا عن فطر العقول" (ابن قتيبة، ١٩٩٩). فهؤلاء القُصّاص الذين تروج ألستنهم بالأحاديث المكذوبة إما أن يستدلوا بالأحاديث المخترعة من حيث الأصل حيث لم يكن لها سند تعتمد عليه البتَّة، وإما أن تكون هذه الأحاديث مستقية من المصادر المشبوهة بالأحاديث الموضوعة

أو المصادر غير المحقَّقة؛ فأوهم السامعين بهذا الصنيع إيهاما خاطئا حيث يظنُّون أن الحديث الذي يتحدَّث بها القُصَّاص صحيح لكونه ملقي بدون البيان على ضعفه، والتنبيه على عدم صلاحية الاحتجاج به مع أن الحقيقة خلاف ذلك.

و. عدم الضَّبط واليقظة التَّامَّة حتى وقعوا في الغفلة الشَّديدة والغلط الفاحش أثناء التَّحديث.

ومن الصُّور التي يقع فيها صاحب تلك الصَّنيعة السَّيئة هي المزج بين الحديث الصَّحيح والموضوع في حديث واحد، وزيادة الألفاظ الواهية على الحديث الصحيح في الأصل، والتحريف في ضبط المعنى الصحيح من الحديث، وتبديل الحركة الصَّحيحة لألفاظ الحديث، وتغيير الكلمات الأصلية بألفاظ أخرى، وقلب الألفاظ على إسناد آخر، أو إلحاق المتن على صحابي آخر وغيرها من التصحيفات المؤثرة في طبيعة الأحاديث وصورها. ونشأت هذه الأخطاء الحديثية من قبل الناقلين لعدم تبصُّرهم باللُّغة العربية وعدم اتقانهم الحركة الإعرابية التي يميز بها الوجه الصواب أثناء نقل تلك الأحاديث، وكذلك عدم لجوئهم إلى أخذ الأحاديث من أفواه المشايخ الضابطين والمتيقظين، بل ذهبوا إلى أخذها من بطون الكتب والمصادر غير المحقَّقة من غير مراجعة الشيوخ والتَّدريب عليهم. ومن ثَمَّ، لم يتمكَّن الشيوخ من التنبيه على الأخطاء والخلل الواقع إن وجد وتحذيرهم منها، ليكونوا سالمين وآمنين بذلك من نقل الأحاديث المصحَّفة.

وعلى هذا، فقد عدّ المحدثون على الأحاديث المغايرة من وجه الصواب لفظا أو معنًى من ضمن الأحاديث التي لا تنجبر ولا تتقوى بمجيء الأخرى من الأحاديث كحديث المقلوب أو المصحف أو المدرج أو الشاذ، بالرغم من عدم تعمُّد صاحبها بالخطأ (الجديع، ٢٠٠٣)، بل يعتبر الواقعون فيها من ضمن الكذَّابين ودخلوا بسببها في الوعيد المذكور في حديث الزجر من الكذب على النبي ﷺ (السخاوي، ٢٠٠٣)، وذلك لعاقبتها الوخيمة في اغترار المتلقِّين لتلك الأحاديث المختلّة لفظها ومعناها؛ فيعملون بها ثقة بما تضمَّنتها الأحاديث من غير أن يشعرون بوقوعهم في التخبُّط.

الفرع الثاني: الأسباب الراجعة إلى متلقي الحديث.

وبالإضافة إلى الأسباب المتعلقة بناقلي الأحاديث، فهناك الأسباب التي أدَّت إلى انتشار المردودة بسببها على الجهة الثانية وهم متلقُّو الأحاديث حيث أنهم يلعبون دورا هاما في جعل تلك الأحاديث أسرع انتشارا وأوسع نفوذا. وأما التفصيل عن هذه الأسباب المؤثرة، فهي كما يلي:

أ. الجهل بالدين.

يكثر وقوع هذا الجهل في المسلمين الذين لم يتسع لهم الخوض في أمور الدين بعد؛ إذ يعرض لهم الكسل والملل في تعلّم الدين حتى يطرأ عليهم الجهل عن أهمية الاحتجاج بالحديث الصحيح في الأعمال اليوميَّة وخطورة الاعتماد على الأحاديث الواهية والموضوعة في جميع الجوانب الدنيوية والدينية. وترتَّب على هذا الجهل عدم الاحتياط عند تلقي الأحاديث؛ إذْ ظنوا أن كل كلام حسن تصح نسبته إلى النبي ﷺ، بالرَّغم من عدم وجود السَّند الصَّحيح له، فهذا مما يجعلهم يقبلون بما أصغت إليها آذانهم، ونصبت فيها أعينهم متوّقعين إصابتهم فيه. ويضاف إلى ذلك، أن هؤلاء العوام يكثرون من استخدام القياس الفاسد في بناء أفكارهم الدِّينية، خاصة فيما يتعلَّق بالأحاديث النَّبوية، بدون أن يستندوا إلى أساس علمي رصين، وذلك نتيجة عدم الاسترشاد بالمتأهِّلين من العلماء المتمهّرين بعلوم الحديث المتشعِّبة، حتى وقعوا حينئذ في التخبُّط عند السُّلوك في حياتهم الدِّينية. ومما يزيد الطِّين بلَّة، أن هذا الجهل قد أصاب الدَّارسين للعلوم الدِّينية غير العلوم الحديثيَّة حيث تورّطوا في الأخذ بالأحاديث الموضوعة لجهلهم بحكمها، فيذهبون إلى نشرها في دروسهم الدِّينية ويحثُّون الناس على العمل بها ظانِّين أنهم قد تقرَّبوا بها، وهذا مما يسرِّع في انتشار الموضوعات حيث أن هؤلاء الأساتذة صاروا مرجعية عند العوام في تعليمهم الأمور الدِّينية والإتيان بالحل في مسائلهم الشائكة (Zabidi, A. Z., 2019).

ب. الرَّغبة في فعل الخير والإكثار من عبادة الله.

قد أعدّ الله ﷻ برحمته الواسعة لعباده بعض الأعمال والقربات التي بها يحصل صاحبها على الأجور الوافرة، وتكفّر بها السيئات العظيمة ترغيبًا للمسلمين إلى فعل الخيرات وترهيبا عن ارتكاب المعاصي. ومع ذلك، فقد تجاوز بعض الناس الحد في ذلك، إذْ لم يقتصروا على

الأحاديث الصحيحة والحسنة فحسب، بل لجأوا إلى الأحاديث الواهية والموضوعة للعمل بها واستنتاج الفوائد منها، خاصة مع كون هذه الأحاديث محتوية على الأجور البالغة والأعمال الفاضلة التي لم تكن موجودة في الأحاديث الصحيحة، فثارت رغبتهم فيها واشتدت هممهم للعكوف على مثل تلك الأحاديث.

ويلاحظ كذلك أن البواعث لهذه الرغبة الشديدة للعمل بمثل هذه الأحاديث لدى بعض المسلمين هي التأثر والإعجاب بما احتوته الأحاديث من ترقيق قلوبهم وتليين عواطفهم بالإضافة إلى عدم التَّوعية بأهمِّية التَّأكُّد من صحة الدَّليل قبل العمل به وخطورة الوقوع في العمل بالأدلة المردودة حيث يؤدِّى ذلك إلى رفض ثواب العمل وعدم قبوله من الله (السِّباعي، ١٩٨٢). وجدير بالذِّكر أن هذه المشكلة تؤدِّى إلى ترك الأحاديث الصحيحة والحسنة وإهمالها بل صارت هذه الأحاديث المقبولة متلاشية شيئا فشيئا في أذهان المسلمين، وفي نفس الوقت أخذت الأحاديث الموضوعة المتضمِّنة لهذه الأجور المتضاعفة العناية الفائقة والاهتمام البالغ لديهم، فشاعت في أوساط المسلمين، وبدأوا في قبولها شيئا فشيئا لكثرة ترددها في مسامعهم. وعلى هذا، رأى العلماء على أن الوضَّاعين للأحاديث من أجل هذا الدافع هم أكثر ضررا وأشر خطرا لزعمهم بصلاح صنيعهم، مع أنهم في الحقيقة يفسدون ولا يصلحون ويخطئون ولا يصيبون، وتجدر الإشارة إلى أن الذين يكثرون من التأثُّر بهذه الطريقة هم المتزهِّدون والمتصوِّفون من الجهلة (أحمد شاكر، ٢٠١٤).

ج. عدم الاعتماد على الوسائل المحققة أثناء تلقيهم للأحاديث.

ويتمّ ذلك بركونهم إلى الوسائل المشبوهة التي يمتزج فيها الغث والسمين من الأحاديث سواء أن تكون هذه الوسائل من الأشخاص المراجعين أو الوسائل المادِّية كالكتب ووسائل التِّكنولوجيا الحديثة كالمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد يلجأ المتلقُّون لتلك الأحاديث إلى الأشخاص المتديِّنين من حيث الظَّاهر، إلا أنهم غير متخصِّصين في علم الحديث، فيُفتون بما بلغهم من علوم الحديث بالرَّغم من أنها لا تشفي العليل ولا تروي الغليل. إضافة إلى ذلك، قد تعطي حُرِّية الاستخدام الخالية من الضوابط والإرشادات أثرا بالغا في التأكُّد من أصالة المعلومات الدِّينية المتلقَّاة من قبل هذه الوسائط المعاصرة. وكذلك فقد يلبّس

على المتلقين لتلك الأحاديث بمراجعة المصادر غير المحكمة والموثوقة لأنها اقتطفت المعلومات عن المصادر الأخرى من غير التحري، و لم تسند نقولاتها إلى المراجع المعتمدة، إلا أنها تكتسب شهرتها بين القارئين العاميين لجذابة تصميمها وسهولة الوصول إليها لدى مستخدمي الإنترنت وإمكانيات التكنولوجيا المعلوماتية.

د. حسن الظن بناقلي الأحاديث

ومن البواعث المسبِّبة لهذا الشعور من قبل المتلقِّين الظن والاعتداد بأهلية الناقلين ومهارتهم الفائقة في علم الحديث، وبالتالي استبعاد مسألة التلبُّس فى كلامهم بالأحاديث الواهية والموضوعة. وفي الحقيقة، فإن هذا الشعور ناتج عن حسن سمت الناقلين لها لكونهم معروفين كشخصيات مشهورة ودُعاة معروفين وتزيّنهم بالملابس الوقورة مما يجعل مشاهديهم ينتبهون إلى ما تكلّموا به ويعتمدون عليه بدون ارتياب. فلا غرابة في قبولهم كلام هؤلاء الدُّعاة حيث أن المسلمين الماليزيين متأدِّبون من القديم بحسن الظن بالآخرين وتوقير الناس الذين يعلّمون العلوم الشرعية، فيعطون لهم المكانة السامية لعظم تأثيرهم على الأمة (Shah, F. A., 2017).

ومع ذلك فقد استغلّ بعض الدُّعاة والأساتذة هذه الطبيعة الأصلية التي يتسم بها المسلمون حيث يذهبون إلى الأخذ بالأحاديث الموضوعة ويلقونها على العامة في كلماتهم الوعظية اعتمادا على عدم سؤالهم عن درجتها، خاصة وأن كثيرا من الناس مخدوعون بالمظاهر ومغترُّون بالسمت الصالح الذي يتحلى به الدُّعاة، فيعجبون بالمعسول من أقوالهم والمستحسن من أفعالهم. فهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا مع أن الحقيقة ابتعادهم عن المنهج القويم في وجوب التثبت من الأخبار المتلقاة.

هـ. التأثُّر بالمشتهر من الحديث رغمًا من عدم أصالته في الشرع.

فإن النُّفوس غالبا تأنس بما ولعت به المسامع وطرقته المرئيات، فلما اعتاد الناس على هذه المعلومات، صاروا ملهوفين عليها حتى صارت طباعهم تقبلها بسهولة دون التأكُّد من صحتها أوضعفها أولا. ويضاف إلى ذلك، أن طُرق نقل الأخبار أصبحت في العصور الرَّاهنة سهلةٌ ميسورةٌ بخلاف العصور الماضية، بحيث تعدَّدت الوسائل المتاحة في نقل تلك المعلومات، فتمكَّنت من الوصول إلى المجموعة المستهدفة بشكل متَّسع مما يصعب إيقاف إشاعتها بعد

ذلك. وكذلك زاد الأمر سوءا أن اشتدَّت رغبة الناس في هذا العصر في الاستكشاف على المعلومات الجديدة والغريبة بدون التحقُّق من ثبوتها، حرصًا على أن يكونوا أول من عرف بها ونشرها إلى الآخرين؛ فيستحقُّون الإشادة على إنجازهم في ذلك مع أن الحقيقة أنهم ملومون بهذا الصنيع. وقد تنوَّعت الأحاديث التي اشتهرت بين الأنام مما يستعملونها في حياتهم اليوميَّة، فمنها ما هو مقبول ومنها ما يكون له أصل إلا أن الوُصول إليها متعذر لغرابة مراجعه ونُدرة أصوله، ومنها ما ليس لها أصل ألبتَّة، بل هي مما أنشأه الوضَّاعون نشأة جديدة مما لا أصل لها ولا زمام يمكن الاعتماد عليه (الزَّركشي، ١٩٨٦).

٦.٢ *المبحث الثاني: الحلول المقترحة للتخلص من ظاهرة انتشار الأحاديث المردودة بين المجتمع الماليزي*

يحسن للباحث تقديم الاقتراحات؛ رغبة في الحصول على الحلول المرجوَّة لتفكُّ بها هذه الظاهرة المؤسفة، وهي تتمثَّل في:

أ. تنسيق الجهود المبذولة وترتيب الأمور الإدارية فيها

يحسن لتلك الجهات الجهات المسؤولة في ماليزيا أن تصرف الهمم في تنسيق الجهود المبذولة وترتيب الأمور الإدارية فيها، نظرا لتعدد الجهات ذات الأهمية بهذه القضية سواء في مرحلة الحكومية أو الأهلية، بحيث أن كل المشاكل الدينية الطارئة في تلك الولايات المحدَّدة لا بد أن تعالجها الهيئة الخاصة على مستوى الولاية فحسب بدون التَّدخُّل من الحكومة. وعلى هذا أصبح هذا التَّعاون المنعقد بين الجهتين ضروريا بحيث أن الشُّؤون الإسلاميَّة خاضعة تحت سلطة رئيس الدين الإسلامي في الولاية نفسها وليست خاضعة لرئيس الدولة الماليزية، إلا في حالات استثنائية تقتضي التَّدخُّل من قبل الحكومة.

ب. استغلال مجال التِّكنولوجيا الحديثة والانتفاع بتطورها

يمكن أن تعقد الجهات المسؤولة التَّعاون الإستراتيجي مع الجهات الخبيرة بمجال التِّكنولوجيا الحديثة في اشتراك الخبرة وتبادل الاختصاص من أجل تصميم المنتجات الإلكترونية البديعة التي تخدم الأحاديث النَّبويَّة في التَّضمين على النَّتيجة الفعَّالة، وذلك نظرًا لأهمية مواكبة

التِّكنولوجيا الحديثة لدى المنتفعين من تطوُّر هذا المجال البديع في الزَّمان المعاصر. إضافة إلى ذلك، يعتبر هذا الجهد متماشيا مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة التي حدثت في العالم بدءا من السنة ٢٠١١ م، وتأثرت بها ماليزيا حتى أعلن رئيس وزرائها تون د. محاضر محمد أنها معدودة من ضمن الخطة الإستراتجية للدولة بدءا من سنة ٢٠١٨م (Kementerian Perdagangan Antarabangsa dan Industri (MITI), 2018).

ج. الإعداد للدُّعاة المتمكِّنين المتهرين

أصبح هذا الإستراتيجي ضروريًّا في توفير الأشخاص المعيّنين بالكفاءة العلميَّة الحديثيَّة الرصينة للتصدِّي في مجال الدَّعوة، خاصة فيمن تعرَّض لإلقاء المادَّة الإسلامية في مجال الإعلام الإسلامي. فتتحمّل مسؤولية الإعداد لهؤلاء المبلِّغين عن دين الإسلام على عواتق الهيئات والمجالس الدِّينية الرَّسميَّة بقيادة هيئة تطوير الشُّؤون الإسلامية بماليزيا (JAKIM)، بحيث يوضع لهؤلاء الدُّعاة البرنامج الخاص، والورشات العلمية المنظَّمة، ليكونوا بعد خلوصهم من عملية التصفية الشاملة مستعدِّين من حيث الثقافة العلمية والروحية معا.

د. استقراء الأحاديث المردودة التي كثر تناولها وتوسّع استخدامها في المجتمع الماليزي ويتمّ ذلك بجمع تلك الأحاديث ثم القيام بدراسة أسانيدها وبيان عِللها مع الحرص على جمع هذه النَّتيجة العلمية في خزانة إلكترونية ليسهل على الجميع الرجوع إليها ليكون مرجعًا أساسيًا لهم عند التَّعامل مع الأحاديث النَّبويَّة. وكذلك زادت أهمية هذا الجهد في التعامل مع الأحاديث المنتشرة من خلال البرامج المبثوثة سواء عن طريق المذياع أو التلفزيون، بل الأحاديث المنتشرة في المواقع والبوّابة الإلكترونية؛ نظرا لسرعة وصولها إلى متعامليها في أقصر الأوقات الممكنة وكذلك لقلة تحرّيهم وضعف احتياطهم بحيث تنوَّعت مراحل علمهم في ذلك المجال.

هـ. توسيع مهام الضَّوابط المرسومة والإرشادات التي تمّ بناؤها من قبل الجهات المسؤولة ويتمّ ذلك تعديد وظيفتها، بحيث لم تتحدَّد في الوسائل المخصوصة، بل تلمس وسائل التَّواصل الاجتماعي، التي تتكوَّن من برامج متعدِّدة مثل فيسبوك، إنستغرام، واتسآب، تيليغرام وغيرها، مع الاهتمام بقضيَّة المراقبة والإشراف عليها لتزيد فعَّالتها في أن تكون إرشادًا على المتعاملين في تلك الوسائل المعاصرة. وذلك بالإضافة إلى الجهود المضنية في التعامل مع الأحاديث النَّبويَّة

في المصادر المنشورة والمكتوبة تعامُلاً صحيحًا من قبل لجنة تحقيق الأحاديث التي أشرفت عليها الوزارة الدَّاخليَّة الماليزيَّة.

و. إقامة البرامج الهادفة إلى تقريب المجتمع الماليزيين بالأحاديث الصحيحة

ومن الأمثلة على البرامج التي تحبب المجتمع إلى تلك الأحاديث هي برنامج المسابقات لحفظ الحديث سواء في مرحلة الولاية أو الدولية، بحيث يمكن أن تدعو المشايخ من سائر البلدان الإسلامية ليكونوا حكما للمشاركين الحفاظ الذين جلبوا من الأماكن المتعددة. وفي نفس الوقت يدل ذلك على جدِّية البلاد في ترفيع شعائر الإسلام لمجتمعه، كما أنها صارت إحدى الدَّوافع لجلب قدوم المسلمين الخارجيِّين لتدبُّر الإسلام، خاصة في السُّنَّة النَّبويَّة في هذه البلاد.

٧. الخاتمة

في ختام هذه الدِّراسة، تبيّن للباحث ضرورة استقصاء الأسباب التي تدعوا إلى حدوث هذه الظاهرة في المجتمع الماليزي، ومن ثَمَّ، أن يتخذ الموقف الاحتياطي والإجراءات المناسبة ليتعالج بها حتى يتلخّص المجتمع من الوقوع في العواقب الوخيمة ألا وهي العمل بالأحاديث المردودة في العبادات اليومية والقيام بنشرها بين الناس. وكذلك من الملاحظ، أهمِّية مواكبة التِّكنولوجيا المعلوماتية الحديثة لتكون حلاً ناجعًا في مواجهة هذه القضية الحاسّة، وذلك لكثرة انكباب الناس في هذا الزَّمن على هذه الوسيلة المعاصرة لقبول المعلومات وتبادلها مع الآخرين؛ فالأخذ بهذا الاتِّجاه مما تؤكِّد على الوصول إلى النَّتيجة الفعَّالة نظرًا لابتكار منفعتها في تقصير الأوقات الممكنة رغمًا من سرعة وصولها إلى مستخدميها.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

أبو شهبة، محمد بن محمد. (١٩٨٣م). *الوسيط في علوم مصطلح الحديث*. بيروت: دار الفكر العربي.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (١٩٨٤م). *النكت على مقدمة ابن الصلاح*. ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن. (١٩٨٦م). *معرفة أنواع علوم الحديث*. ت: نور الدين عتر. بيروت: دار الفكر المعاصر.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (١٩٩٩م). *تأويل مختلف الحديث*. ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي.

أحمد محمد شاكر. (٢٠١٤م). *الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث*. ط١، الدمام: دار ابن الجوزي.

الدهلوي، الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم. (٢٠٠٥م). *حجة الله البالغة*. ط١، بيروت: دار الجيل.

السِّباعي، مصطفى بن حسني. (١٩٨٢م). *السُّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. ط٣، دمشق: المكتب الإسلامي.

السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن. (٢٠٠٣م). *فتح المغيث بشرح الفية الحديث*. ط١، القاهرة: مكتبة السنة.

الزَّركشي، عبد الله بن محمد. (١٩٨٦م). *التَّذكرة في الأحاديث المشتهرة*. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الله بن يوسف الجُديع. (٢٠٠٣م). *تحرير علوم الحديث*. ط١ بيروت: مؤسسة الريان.

عمر المقبل. (بدون تاريخ). *انتشار الأحاديث الضعيفة عبر وسائل الاتصال الحديثة: المظاهر والأسباب والعلاج*.

ثانيًا: المصادر غير العربية

Alattas, M. N. (1969). *Preliminary Statement on a General Theory of The Islamization of The Malay-Indonesian Archipelago*. Dewan Bahasa dan Pustaka.

Alatas, S. F. (1985). Notes on Various Theories Regarding the Islamization of the Malay Archipelago. *The Muslim World*, 75, 162-175.

Amin, F. (2011). Hadis Palsu: Ramai Yang Tertipu. *Al-Islam,* 18-21.

Asri, Z. A. (2019). *Hadith Palsu: Kesan Negatif Terhadap Imej Islam*. Jabatan Mufti Negeri Perlis.

Dakir, J., Mohsin, U., Ibrahim, M., Shah F. A. (2009). Hadith Masyhur dalam Masyarakat Melayu: Takhrij dan Analisis, *USULUDDIN: Jurnal Ilmiah Berwasit.* 29, 119-146.

Dakir, J. & Awang, W. Ali, W. (2015). S*unnah dan Bidaah dalam Amalan Orang Melayu*. Dewan Bahasa dan Pustaka.

Deraman, F. (2009). Pengajian Hadith di Malaysia: Satu Tinjauan. Dlm. Mustaffa Abdullah, Fauzi Deraman & Faisal Ahmad Shah (pnyt.). Khazanah al-Quran & al-Hadith Nusantara. (213-236). Universiti Malaya.

Deraman, F., Suliaman, I., & Shah, F. A. (2010). *Pengajian Hadith di Malaysia*. Universiti Malaya.

Deraman, F. & Shah, F. A. (2011). *Pengajian Hadith di Nusantara*. Universiti Malaya.

Hamid, I. (1982). A Survey of Theories on the Introduction of Islam in The Malay Archipelago. *Islamic Studies Journal.* 21(3), 89-100.

Kementerian Perdagangan Antarabangsa dan Industri. Polisi Kebangsaan Revolusi Industri 4.0. 2018. Kuala Lumpur: Kementerian Perdagangan Antarabangsa dan Industri.

Mas'od, A. & Hamat, F. (2018). Syiah Imamiyah Ithna 'Asyariyyah: Kemasukan dan proses penyebarannya di Malaysia, *HADHARI: Jurnal Ilmiah Berwasit,* 10(2), 225-241.

Muda. A. L. & Ali, R. (2013). *Ulum al-Hadith*. Pustaka Salam.

Shah, F. A. (2016). Penyebaran Hadith Palsu dalam Media Massa dan Media Sosial: Realiti dan Cabaran. *HADIS: Jurnal Ilmiah Berwasit*. 11, 9-28.

Shah, F. A. (2017). *Hadith Palsu: Realiti Pemakaiannya di Malaysia*. Universiti Malaya.

Zabidi, A. Z. (2019). *Israiliyyat, Hadith Palsu dan Fitnah Sirah di Alam Melayu*. PTS Publications & Distributors.